



الخطأ القاتل

تقف أمام زجاجة، بسمك ٨ مل، وتلكمها بقوة مرة
واثنتين وثلاث، وفي كل مرة، ترى خدشاً بسيطاً في جانبها،
يزداد هذا الخدش مع كل لكمة.

تصبح عليها، وتمسي بلكمة، وأنت ترى تحملها لك
وصبرها على لكماتك المتتابة، وبعد أن أعيها الصبر تأتي
هكذا، بطرف سبابتك، وتطرقها طرقة واحدة، فتفاجأ بها
تتهاوى أمامك، وتتفتت، لم تكن الزجاجة أبداً رهن هذه
الطرقة البسيطة بطرف السبابة، لكنها كانت نتيجة حتمية
لسلسلة من الطرقات التي كانت تحاول جهدا الصبر
والتحمل والثبات، حتى نفذ منها كل شيء!

قد تختبر شخصاً يوماً أكثر من مرة، لكنه في كل مرة
يتجاوز الاختبار، ويتحمل تبعات أخطائك أو يعتذر عن
أخطائه، وقد تحاول أن تتعامل معه بكل أريحية، وتأخذ راحتك
«على الآخر» لكنك لم تصل بعد إلى نقطة الانكسار، أو التفتت
التي شرحناها للزجاجة أو ما تسمى Break Down.

الصبر له حد وله نهاية، مثله مثل أي قيمة أو عادة أو
سجية موجودة عند الإنسان، موسى عليه السلام خالف
الخضر ثلاث مرات، فقال له الخضر: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي



وَيَبِّئُكَ ﴿ (الكهف: ٧٨). وحينما عصى آدم عليه السلام ربه أنزله
من الجنة إلى الأرض.

هناك أخطاء ربما تكون مميتة، أو قاتلة، أو مدمرة، أو
حتى تعمل كعمل الكهرباء، فخطأ الكهرباء هو الخطأ الأول
والأخير، هو الخطأ المميت المنهي للحياة.

تدبير: هناك نقاط عميقة سحيقة إلى حد الظلمة، تصل
إلى منتهى لا يعلمه أحد، لكن ربما تصلها بكلمة منك،
فتخرجها إلى النور، وتحييها في الإنسان، وربما تكون نهاية
كل شيء، حين تصل هناك.

